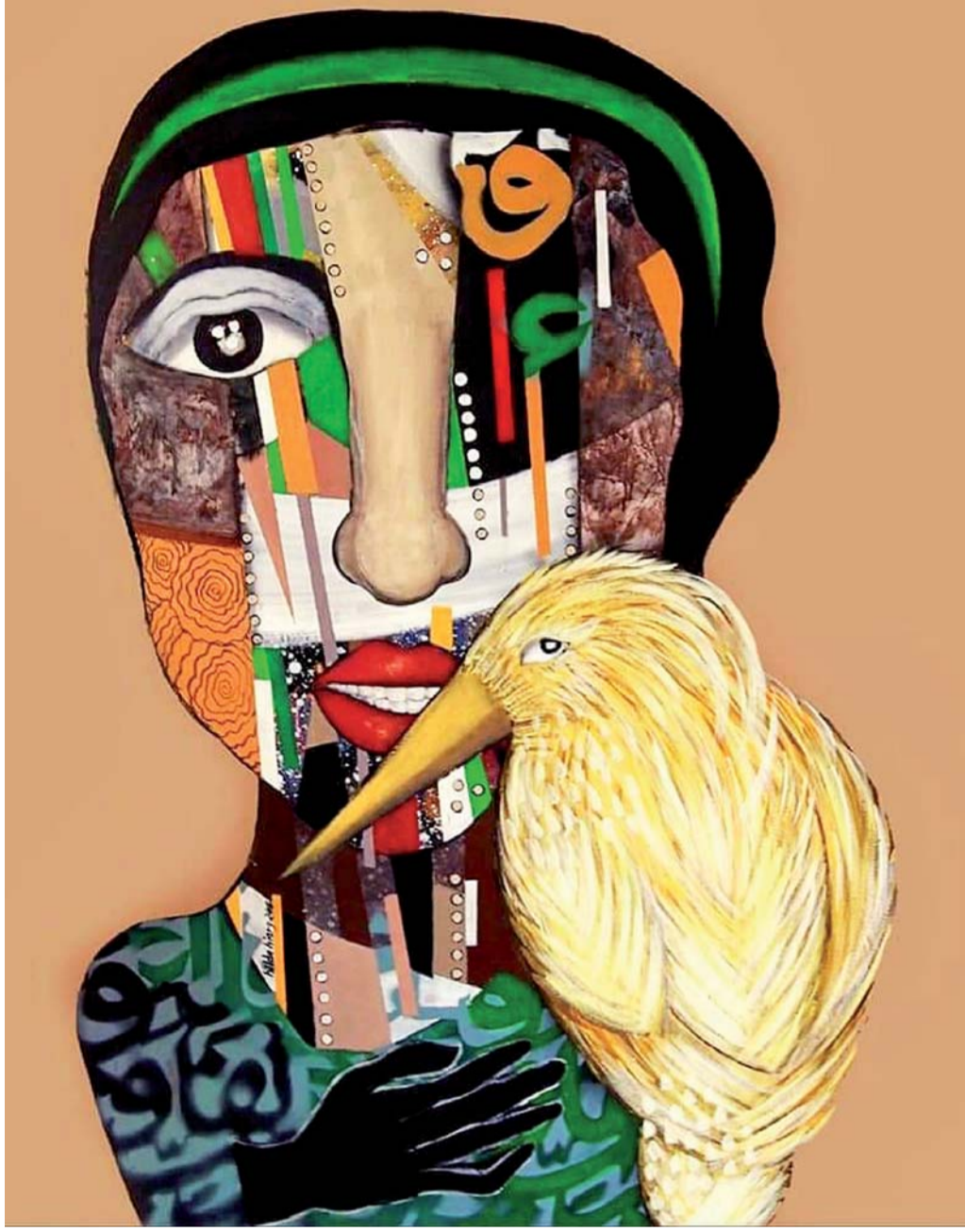


# الأدب النسوي لم يطرح الأسئلة المطلوب طرحها

## نساء يكتبن ضد الذكورية بلغة الذكور ويكرسن صورة واحدة للرجال والنساء



نظرة أحادية لا يمكننا أن تحدث تغييرا (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

جراحة الكتابة في مقاربة المسكوت عنه واستدعاء الهامش لتحقيق هذه الأهداف إذ لا بد من تطوير أشكال الخيال والكتابة عندها، وتعميق وعيها الفكري والأدبي بالشكل الذي يحول هذه الكتابة إلى مصدر للقوة والتحرر من النظام الرمزي السائد للغة والكتابة.

النهوض بواقعها الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي. لكن هذا الواقع لا يمنع أن تعمل الكاتبة على تطوير أشكال وعيها بهيئتها الأنثوية وجعل الخيال واللغة وسيلتها لتحقيق وحدتها وتحريرها من كل ما يقيد حريتها. لذلك لا تكفي

إن تجربة الكاتبة النسوية العربية وما تتمتع به من خصوصية تجعل مهماتها أكثر تعقيدا من مثيلاتها في المجتمعات الغربية، نظرا للتداخل الكبير بين قضايا تحرر المرأة وقضايا التحرر الأخرى في المجتمعات العربية التي مازالت تبحث عن أفق

روايته وهناك أمثلة عديدة على ذلك، لكن الكاتبة النسوية لم تحاول أن تقارب هذه الشخصية وتعمل على استبطان شخصيتها وما يدور في داخلها من صراعات، أو تعاني من إخفاقات قد تكون المرأة هي أحد أسبابها.

إن هذه القضية تعيدنا إلى مسألة الثنائية الضدية في العلاقة بين الرجل والمرأة، وهي ثنائية تحتاج إلى تحرير الرجل والمرأة من ترسباتها في الوعي واللاوعي الذاتي. إن إعادة تسابل الأدوار في هذه العلاقة بين المرأة والرجل تعيدنا إلى إنتاج صورة النمط غير القابل للتغيير ما يعني الانتقال من التعددية إلى الوحدة مثلا في هذا النمط الذي تصر بعض النسويات على تفعيل حضوره.

### اللغة الأبوية

أما على مستوى لغة الكتابة السردية وعلاقتها بالأجناس الأدبية الشائعة فلا اعتقد أن كثيرا من الكاتبات النسويات حاولن التنبه إلى مسألة إعادة التأمل في شكل الكتابة، وفي العلاقة مع اللغة التي مازال الموقف منها يستقطب الكثير من الجدل حوله. إن اللغة بوصفها بنية رمزية تتصل بالبنية الاجتماعية والثقافية السائدة تمثل وسيلة لسيطرة المجتمع الأبوية على المرأة. فاللغة التي يعد التذكير هو القاعدة الأساس فيها تحتاج المرأة الكاتبة حتى توجد لها مكانا داخلها إلى توسيع حدودها وكسر بعض قواعدها حتى تستطيع استيعاب هذا الحضور الفاعل فيها.

على اللغويات النسويات أن يقتضين مراكز اللغة ومجمعاتها لكي يشاركن في صنع هذه اللغة وتطورها بما يتناسب مع حاجة المرأة للتعبير عن ذاتها وعن وجودها. لذلك يبقى العمل النسوي عند هؤلاء الكاتبات ناقصا ما لم يحاولن فرض وجودهن داخل هذه المراكز بعد أن أصبحت الكاتبة النسوية جزءا أصيلا من التجربة الأدبية، وما كان سائدا ومقبولا قبل هذا التحول لا يصح أن يبقى كما كان سابقا.

إن ضعف الحركة الأدبية النسوية وتشتتها يعودان إلى عوامل عدة منها غياب الحوار بين تياراتها المختلفة وعدم تبادل الخبرات والتجارب بالصورة التي تؤدي إلى تطوير أشكال الكتابة المؤنثة وبناء تمثيل إيجابي للمرأة في هذه الكتابة إضافة إلى غياب فاعلية ما يكتب من نقد نسوي.

النسوية العربية كتيار فكري رغم نضالاتها الهامة وتحقيقها لنجاحات كبيرة، على مستوى تحرير المرأة وما يتصل بذلك، فإنها في جوانب منها باتت تشبه التابو المنع على النقد، لذا لم يتطور الحراك النسوي لا فكري ولا أدبيا ولا اجتماعيا بالشكل الذي يخوله أن يقدم نجاحات أكبر.

الكتابة، أو كيف تنتقل الكاتبة النسوية من مسألة الجنس في هذه الكتابة إلى الاشتباك مع سياسة التمييز الجنسي في الثقافة والمجتمع الأبويين، إضافة إلى السؤال عن اللغة ومفهوم الهوية في ظل الحاجة إلى تجديد الحوار حولها لكي يكونا قادرين على تمثيل الذات والوجود الأنثويين.

إن غياب الدور الفاعل للنقد النسوي وحواره مع النص النسوي قد انعكس سلبا وكان من نتائجه ضبابية الرؤية عند كثير من هؤلاء النسويات، خاصة

أن هذا النقد في غالبه هو ترجيح صدق للنظريات النقدية النسوية في الغرب وأكثر انشغالا بالجانب النظري على حساب النقد التطبيقي. لذلك لم يستطع حتى الآن أن يشكل تيارا فاعلا ومؤثرا في الحركة النقدية العربية، إلى جانب عزوه عن تكوين رؤية نقدية قادرة على تفكيك بنية هذا النص وشبكة علاقاته الداخلية والخارجية والكشف عن طبيعة المنظور المهيمن في هذه الكتابة وكيفية التمثيل المؤنث فيه، وهذه كلها قضايا تتصل اتصالا مباشرا وبينوي مع وعي المؤنث بهويته في هذه الكتابة وما يمكن أن يعبر عنه على شكل رمزيات وعلامات وخيال مؤنث.

هناك مظهران تكاد تشترك فيهما أغلب النصوص الروائية النسوية؛ المظهر الأول يتجلى في تضييق صورة الرجل في هذه الرواية، وهو تنميط يشابه إلى حد كبير تنميط صورة المرأة في الرواية التي يكتبها الكاتب الرجل، الأمر الذي يجعل الكاتبة النسوية تتبادل الأدوار مع الكاتب الرجل في هذا المستوى من الوعي والموقف. من النادر أن نعثر على صورة إيجابية للرجل في أغلب هذه الروايات، على خلاف ما يمكن أن نجده في الواقع. وإذا كانت ثمة مشكلة في وعي الرجل على مستوى هذه العلاقة مع المرأة فإن المرأة ليست في منأى عنها.

أما المظهر الآخر فنجد في هيمنة شخصية السارد المؤنث في هذه الرواية، ولا يخفى على القارئ أن هذا المظهر يتصل بقضية حضور السري في هذه الرواية بشكل كبير. لقد حاول الرجل أن يجعل من المرأة بطلا في

مفيد نجم  
كاتب نسوي



لم تستطع الكتابة النسوية على الرغم من تأخر ظهورها عربيا عن مثيلاتها في الغرب أن تولد حركة أدبية نشطة تمتلك وعيا معرفيا كافيا ورؤية ناجزة بالهوية الأنثوية، يمكن من خلالها أن تعزز حضور الكتابة النسوية بتياراتها وتوجهاتها المختلفة في الحياة الثقافية العربية. ويعود هذا الضعف إلى أسباب ذاتية تخص الكاتبات النسويات والوعي النسوي بتمثيلاته وتمثلاته المختلفة، خاصة وأن البعض منهن ركز على جوانب محددة من هذا الوعي فلما منهن أن ذلك يمثل جوهر الوعي النسوي وأهدافه.

### مآزق النسويات

إن أدب الاحتجاج على ظلم المرأة وتعريتها واقعها إضافة إلى كتابة الجسد لا تشكل القيمة الأصيلة في هذه الكتابة بمعزل عن الاشتباك مع ترسبات الوعي الأنثوي القاصر قبل الاشتباك مع الواقع الأبوي والحفر في طبقات المعنى الناوية في هذا الجسد وإطلاقه على شكل علامات دالة تثير مسيرة الأدب النسوي وتعمق تحولاته الفكرية والجمالية.

### ضعف الحركة الأدبية

النسوية وتشتتها يعودان إلى عوامل عدة منها غياب الحوار بين تياراتها وعدم تبادل الخبرات والتجارب

تتمثل مشكلة الكاتبات النسويات في أنهن لم يطرحن على أنفسهن الأسئلة التي كان يجب أن تطرح منذ البدء، لأنها الأسئلة التي تؤسس لهذا الوعي وتبنيه كالتسوال عن الكيفية التي يتم بها بناء الهوية المؤنثة في هذه

## ماذا لو أن امرأة كتبت التوراة؟

منها أن تُسرد كتابة قصة شعب إسرائيل. ليست الرواية تدنيسا مجاني الغرض للأسطورة، بل رؤية خارج السياق، ساخرة، بلهجة نسوية. إن هذه الرواية باختصار هي فعل تمرر ضد قناعات مفرطة في تفاولها، أو ربما تكون مجرد لعبة استنقافية ومسلية لا أكثر، لوحد من أعظم الكتاب البرازيليين المعاصرين.

ونذكر أن مواسير سكيليار طبيب وكاتب وصحافي برازيلي، من عائلة روسية يهودية مهاجرة. ولد عام 1937 في مدينة بورتو أليغري، فاز بجائزة لاس كاساس أميركاس أكبر جائزة في أميركا اللاتينية، وانتخب عضوا بالأكاديمية البرازيلية للآداب عام 2003، قبل أن يصبح رئيسا لها حتى وفاته، في المدينة نفسها عام 2011.

من أعماله الروائية التي ترجمت إلى لغات عديدة "ولادة رفايل منديس الغربية"، "كريفال الحيوانات"، "ماكس والحوش" و"أذن فان غوخ". أما المترجم أبو بكر العيادي فهو كاتب ومترجم تنويسي مهاجر، يقيم في فرنسا منذ 1988، نشرت له ست روايات، وسبع مجموعات قصصية، ووضع كُتبا بالفرنسية مستوحاة من التراث القصصي العربي والحكايات الشعبية التونسية.

ميلانو (إيطاليا) - يجعلنا الكاتب والروائي البرازيلي مواسير سكيليار في روايته "المرأة التي كتبت التوراة"، تطرح السؤال التالي: ماذا لو كان من كتب التوراة امرأة؟ وصدرت رواية "المرأة التي كتبت التوراة"، الحاصلة على جائزة جابوتي للآداب لسنة 2000 التي تعتبر أهم جائزة أدبية في البرازيل، أخيرا عن منشورات المتوسط-إيطاليا، وقد ترجمها عن الفرنسية الكاتب التونسي أبو بكر العيادي، وراجعها عن البرتغالية المترجم عبد الجليل العربي.

تدور الرواية حول امرأة قبيحة، لها جسم مثالي، ومزاج ناري، وقدرة على القراءة والكتابة كإمتياز في زمانها، لكنها قبيحة الوجه، القبح هنا أساسي، كما الحيلة، والمفارقات التاريخية الكوميدية التي يستحضرها الخيال حين تكتب التوراة امرأة. هذا ما يفترضه مواسير سكيليار في روايته هذه، ثم يقدم تفسيراً لا منطقياً لميلاد النص المقدس.

ذات الوجه القبيح، ابنة زعيم قبيلة، ينتهي بها المطاف لتكون بين حريم الملك سليمان، الزوجة رقم 701، وتقع في غرامه. وفي خضم المؤامرات التي تحاك والخطط الماساوية ومحاولات الإغواء، يصبح القبح سلاحا مثله مثل الذكاء تماما، ويطلب الملك سليمان شخصا

## «أحكيلي» يمثل مصر في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي

سامح الخطيب

وتتوزع أفلام المهرجان على أربع مسابقات هي المسابقة الرسمية وتضم 15 فيلما، ومسابقة "أفاق السينما

العربية" وتضم 12 فيلما، ومسابقة "أسبوع النقد" وتضم سبعة أفلام، ومسابقة "سينما الغد للأفلام القصيرة" وتضم 20 فيلما، إضافة إلى برامج عروض منتصف الليل، وعروض منتصف الليل لأفلام الإثارة والرقب، والاختيار الرسمي خارج المسابقة، والبانوراما الدولية، وبانوراما السينما المصرية.

ويكرم المهرجان المخرج المصري شريف عرفة والمخرج البريطاني تيري جيليام بمنحهما جائزة فانتن حمادة التقديرية بينما يمنح الممثلة المصرية منة شلبي جائزة فانتن حمادة للتميز. وكشف محمد حفزي خلال المؤتمر الصحافي عن تكريم دائم لاسم الناقد الراحل يوسف شريف رزق الله بإطلاق اسمه على جائزة الجمهور التي تبلغ قيمتها 20 ألف دولار.

ويقام على هامش المهرجان "ملتقى القاهرة السينمائي" في الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر الجاري ويهدف إلى توفير مساحة تلاق بين صناعات السينما من يملكون مشاريع أفلام جديدة والمنتجين والممولين.

كما تقام في الفترة من 21 إلى 26 نوفمبر الدورة الثانية من "أيام القاهرة لصناعة السينما" وتشمل حلقات نقاش ومحاضرات لأبرز صناعات الدراما السينمائية والتلفزيونية من أنحاء العالم ومنهم المخرج الأمريكي ستيفن جاجن والمنتج البريطاني ستيفن فورد وكاتب السيناريو والمخرج المكسيكي جيريرو أرياجا.

مع الفيلم الذي يتناول الأجيال النسائية المتتالعة لعائلتي ورتباطها بالسينما".

وأضافت "جزء كبير من الفيلم يعتمد على أرشيف العائلة، والفكرة كانت في ذهني منذ سنوات لكنني بدأت عمليا في تنفيذ هذا الأرشيف منذ نحو ثلاث سنوات".

وقدمت ماريان خوري (61 عاما)، التي تنتمي لعائلة المخرج الراحل يوسف شاهين، مجموعة من الأفلام الوثائقية الهامة على مدى مشوارها كان أحدثها "ظلال" في 2010.

وتحل السينما المكسيكية "ضيفة شرف" الدورة الحادية والأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي الذي يعرض ثمانية أفلام مكسيكية حديثة إضافة إلى استضافة البعض من صناعات ونجوم هذه السينما. ويكرم المهرجان

ويحل ضيفا على المهرجان المخرج غابرييل ريبشتاين الحائز على أفضل عمل في مهرجان برلين السينمائي، وابن المخرج المكسيكي أرتورو ريبشتاين. وقال أحمد شوقي القائم بأعمال المدير الفني للمهرجان في المؤتمر الصحافي إن برنامج هذا العام يشمل 153 فيلما من 63 دولة، من بينها 35 فيلما تعرض عالميا ودوليا للمرة الأولى. ويعرض المهرجان في الافتتاح مدار الأوبرا فيلم "ذا إيرش مان" (الأيرلندي) للمخرج مارتين سكورسيزي وبطولة روبرت دي نيرو وآل باتشينو وجو بيني. والفيلم من إنتاج شبكة نتفليكس الأميركية للمحتوى الترفيهي.

مع الفيلم الذي يتناول الأجيال النسائية المتتالعة لعائلتي ورتباطها بالسينما". وأضافت "جزء كبير من الفيلم يعتمد على أرشيف العائلة، والفكرة كانت في ذهني منذ سنوات لكنني بدأت عمليا في تنفيذ هذا الأرشيف منذ نحو ثلاث سنوات".

وقدمت ماريان خوري (61 عاما)، التي تنتمي لعائلة المخرج الراحل يوسف شاهين، مجموعة من الأفلام الوثائقية الهامة على مدى مشوارها كان أحدثها "ظلال" في 2010.

وتحل السينما المكسيكية "ضيفة شرف" الدورة الحادية والأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي الذي يعرض ثمانية أفلام مكسيكية حديثة إضافة إلى استضافة البعض من صناعات ونجوم هذه السينما. ويكرم المهرجان

ويحل ضيفا على المهرجان المخرج غابرييل ريبشتاين الحائز على أفضل عمل في مهرجان برلين السينمائي، وابن المخرج المكسيكي أرتورو ريبشتاين. وقال أحمد شوقي القائم بأعمال المدير الفني للمهرجان في المؤتمر الصحافي إن برنامج هذا العام يشمل 153 فيلما من 63 دولة، من بينها 35 فيلما تعرض عالميا ودوليا للمرة الأولى. ويعرض المهرجان في الافتتاح مدار الأوبرا فيلم "ذا إيرش مان" (الأيرلندي) للمخرج مارتين سكورسيزي وبطولة روبرت دي نيرو وآل باتشينو وجو بيني. والفيلم من إنتاج شبكة نتفليكس الأميركية للمحتوى الترفيهي.

القاهرة - قال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إن الفيلم الوثائقي "أحكيلي" للمخرجة والمنتجة ماريان خوري سيمثل مصر في المسابقة الرسمية والتي تضم هذا العام 15 فيلما. وتقام الدورة الحادية والأربعين في الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر وستحمل اسم الناقد يوسف شريف رزق الله المدير الفني للمهرجان الذي توفي في يوليو.

وقالت ماريان خوري عقب مؤتمر صحافي أقيم أخيرا لإعلان تفاصيل المهرجان "الفيلم وثائقي لكنه لا يخلو من الدراما، هذا هو التحدي. سيجد المشاهد نفسه يضحك ويبكي ويتفاعل



فيلم «أحكيلي» يتابع أجيالا من النساء